دور المرأة المسلمة في الدعوة إلى الله في عصر النبوة

دك. نورحياتي ف. حاج. كشران
01B8103

قسم أصول الدين
معهد السلطان الحاج عمر علي سيف الدين للدراسات الإسلامية
جامعة بروناي دارالسلام

١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م

جامعة السلطان الشريف علي الإسلامية
UNIVERSITI ISLAM SULTAN SHARIF ALI
SULTAN SHARIF ALI ISLAMIC UNIVERSITY
1010 004963

دور المرأة المسلمة في الدعوة إلى الله في عصر النبوة

دك نورحياتي ف حاج كشران

01B8103

بحث مقدم لإكمال المتطلبات للحصول على الإجازة الجامعية الأولى "الليسانس" في أصول الدين

قسم أصول الدين

معهد السلطان الحاج عمر علي سيف الدين للدراسات الإسلامية

جامعة بروناي دار السلام

١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م

PERPUSTAKAAN UNIVERSITI ISLAM SULTAN SHARIF ALI
No. Panggilan 00139G3

PERPUSTAKAAN UNIVERSITI ISLAM SULTAN SHARIF ALI

No. Perolehan: 1010 004963

WAQAF

ADA

دك نورحياتي بن حاج كسران

Tarikh:

بسم الله الرحمن الرحيم

التحكيم

دور المرأة المسلمة في الدعوة إلى الله في عصر النبوة

دك. نورحياتي ف. حاج. كشران
01B8103

المشرف ..... التاريخ: ١٦/١/٢٠٠٥
التوقيع.....

رئيس القسم ..... نورعرفان بن الحاج زين التاريخ: ٢٥/٥/٢٠٠٥
التوقيع.....

الإقرار

أقر بأن هذا البحث من عملي وجهدي إلا ما كان من المراجع التي أشرت إليها

اسم الطالب ورقم التسجيل دك. نورحياتي ف. حاج. كشران .....

التوقيع ..... Alayati التاريخ: ٢١/ ٥/ ٢٠٠٥م

الشكر والتقدير

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه أجمعين ومن تبعه إلى يوم الدين.

أما بعد،

فأشكر الله عز وجل على توفيقه وعنايته وهدايته لي إلى إتمام هذا البحث على هذه الصورة. ففي هذه الفرصة الذهبية، أقدم شكري وتحيتي الجزيل إلى فضيلة الأستاذ الدكتور صابر طه الذي يفضل بقبول الإشراف على بحثي هذا وصبره على استكمال متطلبات هذا البحث.

ولا أنسى أن أشكر رئيس قسم أصول الدين، الأستاذ الحاج نورعرفان بن الحاج زينال، وعميد معهد السلطان الحاج عمر علي سيف الدين للدراسة الإسلامية، الدكتور الحاج سربيني بن الحاج مطاهير.

وأخيرا، أقدم شكري وتقديري إلى جميع أساتذتي الأفاضل الذين قاموا بتعليمي وإرشادي طوال مدة دراستي في جامعة بروناي دار السلام. كما لا يفوتني أن أشكر كل من تقدم لي بمساعده خلال فترة البحث من أصدقائي وأسرتي ممن ساعدني في داخل وخارج الجامعة. جزآهم الله خير الجزاء.

الملخص

لقد قامت المرأة دورا عظيما في دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الإسلام. ففي هذا البحث (دور المرأة المسلمة في الدعوة إلى الله في عصر النبوة) سنرى موقف النساء الصحابيات الجليلات في نشر الدعوة الإسلامية في عصر النبي صلى الله عليه وسلم. أما من أهم أهداف هذا البحث فهو تشجيع المرأة المعاصرة لإقامة الدعوة في مجالات الدعوية التي تناسبها.

ينقسم هذا البحث إلي بابين. الباب الأول يشمل على موقف المرأة في خدمة الدعوة الإسلامية في العهد المكي. وينقسم هذا الباب إلي فصلين. سوف نتناول في الفصل الأول المجالات الدعوية التي قامت بها المرأة المسلمة في العهد المكي داخل بيتها. وفي الفصل الثاني سنتناول المجالات التي ساهمت فيها خارج بيتها مع المجتمع.

والباب الثاني يشمل على موقف المرأة في حدمة الدعوة الإسلامية في العهد المدني. وينقسم هذا الباب إلي فصلين. سوف نتناول في الفصل الأول المجالات الدعوية التي قامت بها المرأة المسلمة في العهد المدني داخل بيتها. وفي الفصل الثاني سنتناول المجالات التي ساهمت فيها خارج بيتها مع المسلمين في المدينة المنورة.

فعلى المرأة المسلمة المعاصرة أن تأخذ العبرة والعظة من موقف النساء الصحابيات الجليلات في نشر الدعوة الإسلامية في عصر النبي صلى الله عليه وسلم.

Abstrak

Peranan wanita dalam perkembangan dakwah Rasul Sallallahu 'alaihi wasallam memang tidak dapat dinafikan. Bahas ini menyingkap tanggungjawab yang telah dilaksanakan oleh para wanita pada zaman Nabi Sallallahu 'alaihi wasallam. Tujuan utama bahas ini adalah untuk membangkitkan semangat wanita masakini. Wanita berperanan sebagai pendakwah secara langsung dan tidak langsung. Tugasan ini memerlukan setiap wanita untuk mengetahui tanggungjawab dan peranan mereka dalam berkhidmat untuk Islam.

Bahas ini dibahagikan kepada dua bab utama. Bab pertama membicarakan tentang penglibatan wanita pada zaman Nabi Sallallahu 'alaihi wasallam dalam tempoh awal dakwah di Mekkah al-Mukarramah. Bab ini mengandungi dua fasal, fasal pertama menggambarkan kepada kita tentang peranan wanita dalam membantu penyebaran dakwah di dalam rumah. Manakala fasal kedua pula menyentuh mengenai penglibatan wanita dalam dakwah Rasul Sallallahu 'alaihi wasallam di luar rumah.

Bab kedua mengandungi catatan-catan peranan wanita zaman Nabi Sallallahu 'alaihi wasallam dalam fasa kedua dakwah baginda di Madinah al-Munawwarah. Bab ini juga dibahagikan kepada dua fasal seperti bab pertama, fasal pertama menyingkap pengorbanan wanita dalam penyebaran dakwah Rasul Sallallahu 'alaihi wasallam di rumah. Fasal kedua pula mengumpulkan cebisan sejarah peranan para wanita dalam medan dakwah bersama masyarakat Islam di Madinah.

Mudah-mudahan dengan mengetahui sejarah peranan wanita zaman Nabi Sallallahu 'alaihi wasallam para wanita hari ini akan lebih bersungguh-sungguh dalam memelihara agama dan lebih memahami akan kemampuan mereka untuk membina masyarakat Islam yang gemilang.

المحتويات

الصفحة

العنوان ..... أ

البسملة ..... ب

التحكيم ..... ج

الإقرار ..... د

الشكر والتقدير ..... هـ

الملخص ..... و - ح

المحتويات ..... ط - ك

المقدمة ..... ل - س

التمهيد ..... ع - ث

الباب الأول

المرأة الداعية في العهد المكي ١

الفصل الأول

قيامها بالدعوة داخل بيتها ١

أولا : مساندة الزوج وتشجيعه في تبليغ الدعوة ٢-٥

ثانيا : تربية الأولاد التربية الصحيحة ٥-٦

ثالثا : دعوة الزوج ٧-٨

الفصل الثاني

قيامها بالدعوة خارج بيتها ٩

أولا : تبليغ الدعوة في صفوف النساء ٩-١١

ثانيا : التعرض للتعذيب والثبات عبى الحق ١١-١٢

ثالثا : الهجرة إلى الحبشة ١٢-١٥

رابعا : مساعدة الرسول صلى الله عليه وسلم في هجرته وحفظ سره ١٥-١٧

خامسا : المشاركة في البيعة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ١٧-٢٥

سادسا : الهجرة إلى الدولة الإسلامية ٢٥-٢٨

الباب الثاني

المرأة الداعية قي العهد المدني ٢٩

الفصل الأول

قيامها بالدعوة داحل بيتها ٢٩

أولا : تربية الأولاد التربية الإسلامية الصحيحة ٣٠-٣٣

ثانيا : دعوة الزوج إلى الإسلام ٣٣-٣٥

ثالثا : مشاركة الزوج وتشجيعه على الإنفاق في سبيل الله وتشجيع

الأقارب على الجهاد والصبر على استشهادهم ٣٥-٤٢

الفصل الثاني

قيامها بالدعوة خارج بيتها ٤٣

أولا : مشاركتها في طلب ونشر العلم ٤٣-٤٩

ثانيا : مشاركتها في الجهاد ٤٩-٥٩

ثالثا : الجهاد بالمال ٥٩-٦٠

رابعا : الدفاع عن الإسلام باللسان ٦١-٦٣

النتائج ٦٤-٦٥

التوصيات ٦٦-٦٧

المصادر والمراجع ٦٨-٧٢

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، و من يضل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله. والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين. موضوع البحث : دور المرأة المسلمة في الدعوة إلى الله في عصر النبوة.

١. سبب احتيار الموضوع :

قد اخترت هذا الموضوع لأبرز دور المرأة المسلمة في عصر النبوة لتأخذ منه المسلمات المعاصرات العبرة والعظة والسير على هذا المنهج أخذا بالقول المأثور لا يصلح حال هذه الأمة إلا بما صلح به أولها.

٢. أهداف البحث :

يهدف هذا البحث إلى دراسة هذه الأمور التالية :

أ.إبراز دور المرأة في الدعوة الإسلامية في عصر النبي صلى الله عليه وسلم.

ب.إلقاء الضوء على الصحابيات الجليلات اللاتي قمن بخدمة الدعوة الإسلامية.

ج.دفع المرأة المعاصرة للعمل في نشر الدعوة الإسلامية.

د.بيان أهمية وآثار مشاركة المرأة في المجالات الدعوية المناسبة لها.

٣. منهج البحث :

أ. دراسة وصفية تحليلية من كتب التراث.

ب. دراسات من شبكة الإنترنيت.

٤. خطة البحث :

يحتوي هذا البحث على تمهيد وبابين وخاتمة :

التمهيد : ويشمل :

أ. تعريف الدعوة لغة واصطلاحا.

ب. حكم قيام المرأة بالدعوة إلى الله.

الباب الأول : المرأة الداعية في العهد المكي.

ينقسم هذا الباب إلى فصلين هما :

الفصل الأول : قيامها بالدعوة داخل بيتها.

١. مساندة الزوج وتشجيعه في تبليغ الدعوة.

٢. تربية الأولاد التربية الصحيحة.

٣. دعوة الزوج إلى الإسلام.

الفصل الثاني : قيامها بالدعوة خارج بيتها.

١. تبليغ الدعوة في صفوف النساء.

٢. التعرض للتعذيب والثبات على الحق.

٣. الهجرة إلى الحبشة.

٤. مساعدة الرسول صلى الله عليه وسلم في هجرته وحفظ سره.

٥. المشاركة في البيعة لرسول الله صلى الله عليه وسلم.

٦. الهجرة إلى الدولة الإسلامية.

الباب الثاني : المرأة الداعية في العهد المدني.

ينقسم هذا الباب إلى فصلين هما :

الفصل الأول : قيامها بالدعوة داخل البيت.

١. تربية الأولاد التربية الإسلامية الصحيحة.

٢. دعوة الزوج إلى الإسلام.

٣. مشاركة تازوج وتشجيعه على الإنفاق في سبيل الله وتشجيع الأقارب على الجهاد والصبر على استشهادهم.

الفصل الثاني : قيامها بالدعوة في المجتمع الإسلامي.

١. مشاركتها في طلب ونشر العلم.

٢. مشاركتها في الجهاد.

٣. الجهاد بالمال

٤. الدفاع عن الإسلام باللسان.

ثم الخاتمة وتشمل النتائج والتوصيات.

التمهيد

أولا : تعريف الدعوة في اللغة والاصطلاح.

١. التعريف اللغوي :

i) الرغبة إلى الله :

والفعل : دعا، والمصدر الدعاء والدعوى، والاسم : الدعوة والدعاوة.[١]

ii) الاستغاثة :

قال تعالى :

﴿وادعوا من استطعتم من دون الله إن كنتم صدقين﴾

[هود : ١٣]

قال الفراء : استعينوا بهم، وهو كقولك للرجل : "إذا تعقَّبت العدو خاليا فادع المسلمين"، ومعناه : استغث بالمسلمين. فالدعاء هنا بمعنى : الاستغاثة.[٢]

iii)النداء والطلب :

دعا يدعو دعاء، إلا أن الدعاء قد يقال بـــ(أيا) أو (يا)، ونحو ذلك من أن يضم إليه الإسم، والدعاء لا يكاد يقال إلا إذا كان معه الاسم نحو : يا فلان. وقد يستعمل كل منهم موضع الآخر[٣]،

---

[١] الفيروزآبادي، مجد الدين، محمد بن يعقوب، *القاموس المحيط*، الطبعة السادسة، (بيروت : مؤسسة الرسالة، ١٤١٩هـــ/١٩٩٨م)، ص : ١٢٨٢.

[٢] ابن منظورالأفريقي، أبو الفضل، جمال الدين، محمد بن مكرم، ، *لسان العرب*، إعداد وتصنيف : يوسف خياط، (بيروت : دار لسان عرب، بدون السنة)، جـــ : ١، ص : ٩٨٦.

[٣] الأصفهاني، الراغب، *معجم مفردات القرآن الكريم*، (بيروت : دار الفكر، بدون سنة)، ص : ١٧.

فقال تعالى :

﴿ وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ كَمَثَلِ ٱلَّذِى يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَآءً وَنِدَآءً ﴾

[البقرة : ١٧١]

iv) الحث على الشيء:

دعاه إلى الشيء، ودعاه إلى الله، أي : إلى عبادته. قال تعالى :

﴿ومن أحسن قولا ممن دعا إلى الله وعمل صلحا وقال إنني من المسلين﴾

[فصلت : ٣٣]

أي : حثه على عبادته[٤]. وقوله تعالى :

﴿يأيها الذين ءامنوا استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم﴾

[الأنفال : ٢٤]

ويقال : رجل داعية، إذا كان يدعو الناس إلى فكرة أو دين، والنبي صلى الله عليه وسلم داعي إلى الله تعالى وكذلك المؤمنون[٥]، قال تعالى :

﴿وداعيا إلى الله بإذنه وسراجا منيرا﴾

[الأحزاب : ٤٦]

٢. التعريف الاصطلاحي :

للدعوة الإسلامية تعريفات متعددة، نجملها فيما يلي :

---

[٤] الأصفهاني، الراغب، تحقيق : نديم مرعشلي، *معجم مفردات القرآن الكريم*، ص : ١٧١.

[٥] ابن منظورالأفريقي، أبو الفضل، جمال الدين، محمد بن مكرم،إعداد وتصنيف : يوسف خياط، *لسان العرب*، جـ : ١، ص : ٩٨٦. و الفيروزآبادي، مجد الدين، محمد بن يعقوب، *القاموس المحيط*، ص : ١٦٥٥.

i) عرفها محمد أبو الفتح البيانوني فقال : إن تعريف الدعوة الإسلامية اصطلاحا هي : "تبليغ الإسلام للناس، وتعليمه إياهم، وتطبيقه في واقع الحياة"[٦].

ii) وعرفها مفيد خالد عيد أحمد عيد فقال هي : "عملية شاملة لتطبيق شرع الله في حياة الناس على المتسويات كافة وفي جميع المجالات، وفق المناهج والأساليب والوسائل المشروعة"[٧].

iii)وعرفها الدكتور علي عبد الحليم محمود في كتابه فقه الدعوة إلى الله فقال :

هي الدعوة إلى الإيمان به، وبما جاءت به رسله، بتصديقهم فيما أخبروا، وطاعتهم فيما أمروا به، وفيما نهوا عنه؛ ولأن الإسلام آخر الأديان وخاتمها وأتم وأكملها، فإن الدعوة إلى الله تعني : الدعوة إلى الدخول في دين الإسلام الذي جاء به محمد صلى الله عليه وسلم، وحيا من عند ربه :

﴿لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد﴾

[فصلت : ٤٢][٨].

iv) وذكر الدكتور محمد الأحمدي أبو النور في كتابه التخطط للدعوة الإسلامية وأهميته :

فقال إن الدعوة : نداء الحق للخلق، ليوحدوا المعبود، ويعبدوا الواحد، حنفاء لله غير المشركين، متبعين غير مبتدعين.

الدعوة إلى الله قبس من نور الله المبين، وضياء من هدى خير المرسلين.

الدعوة : نشر الدين، وفضائل الدين، وإظهار كلمة الله، وجلاء محاسن الإسلام، تحبيب

---

[٦] البيانوني، محمد أبو الفتح، *المدخل إلى علم الدعوة*، (بيروت : مؤسسة الرسالة، ١٤١٢هـ/١٩٩١م)، ص : ١٧.

[٧] عيد، مفيد خالد، *العلاقة بين الفقه والدعوة*، (بيروت : دار ابن حزم، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م)، ص : ٣١.

[٨] محمود، علي عبد الحليم، *فقه الدعوة إلى الله*، الطبعة الثالثة،(دار الوفاء، ١٤١٢هـ/١٩٩١م)، ص : ١٦-١٧.

الإيمان إلى النفوس، وتزيينه في القلوب، وتكريه الكفر والفسوق والعصيان.

الدعوة : أمر بمعروف، ونهي عن منكر، وتعاون على البر والتقوى، وتواصي بالحق، وبالحكمة.

الدعوة : تعريف وتبصير، وتنبيه وتذكير، وإنذار وتبشير.

الدعوة: نصيحة بغير فضيحة، وتصحيح بدون تجريح.

الدعوة : بيان العقيدة الصحيحة، والشريعة السمحة.

الدعوة : بلاغ الرسل، وأمانة العلماء ورثة الأنبياء.

الدعوة : جهاد السلم، وبديل الحرب، وإعداد المسلمين للانتصار على نفوسهم وأعدائهم.

الدعوة : اهداء واهتداء : اهداء نور السماء لأهل الأرض، ليهتدي أهل الأرض لنور السماء، يغسلهم من أدران الطين، وظلمات البشرية فيرتفعوا بالهداية، ويرتقوا بالربانية إلى خالق السماء، وملأ الأرض.

الدعوة : دحض الأباطيل، ومحاربة الأكاذيب، ومواجهة الانحرافات والتصدي للالحاد في شتى صوره، وتحت كل أسمائه.

الدعوة : ميدان الجهاد المقدس، ومعركة من أشرف المعارك، خاضها الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه، فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر.

الدعوة المقبولة المجابة : ما صدرت عن علم، وعمل، وصدق، واخلاص...فاذا بدأ الداعي بنفسه وصار قدوة في عمله وصدقه، واخلاصه، فإن الصدق أنفذ إلى القلوب، والاخلاص من أعمال في النفوس.

فالدعوة إذن علم وعمل، وكلمة وسلوك.

فالدعوة إذن علم وعمل، وكلمة وسلوك.

والدعوة كل كلمة طيبة، في قول رشيد، ورأى سديد، وقلم نظيف، ومقالة هادفة، ومحاضرة بناءة، وموعظة حسنة، وتوجيه صالح، وعلم نافع، وكتاب مفيد، وإذاعة طيبة.[٩]

ثانيا : حكم قيام المرأة بالدعوة.

اتفق العلماء على وجوب الدعوة، واختلفوا في نوعية الوجوب، هل هو على التعيين، أم على الكافة؟

وذكر محمد أبو الفتح البيانوني في كتابه المدخل إلى علم الدعوة في بيان حكم الدعوة[١٠] :

استدل العلماء القائلون بالوجوب العيني بأدلة منها :

١. بأن لفظة ﴿من﴾ في قوله تعالى :

﴿ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون﴾

[آل عمران : ١٠٤]

هي : للبيان والتبيين، وليست للتبعيض وذلك بقرينة الأدلة الأخرى التالية، فتفيد هذه الآية عندهم توجيه الخطاب بالدعوة إلى جميع المكلفين، فتكون الدعوة واجبة على كل فرد مسلم بقدر استطاعته.

---

[٩] أبو النور، محمد الأحمدي، *التخطط للدعوة الإسلامية وأهميته*، الطبعة الأولى، (مكتبة وهبة،١٤١٢هـ/١٩٩٢م) ص : ١٩-٢١.

[١٠] البيانوني، محمد أبو الفتح، *المدخل إلى علم الدعوة*، ص : ٣١-٣٣.

٢. بعموم قوله تعالى :

﴿كنتم خير أمة أخرجت للناس، تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمرون بالله﴾

[آل عمران : ١١٠]

فجعلت الآية الدعوة سمة عامة من سمات الأمة المسلمة، فتكون واجبة عليها جميعا.

٣. وبقوله عليه الصلاة والسلام :"من رأى منكم منكرا فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان"[١١]. وإن "من" من ألفاظ العموم فيعم الحكم.

٤. وبعموم قوله عليه الصلاة والسلام :"ألا ليبلغ الشاهد الغائب، فلعل بعض من يبلغه يكون أوعى له من بعض من سمعه"[١٢].

واستدل العلماء القائلون بالوجوب الكفائي بأدلة، منها :

١. بأن لفظة من في قوله تعالى :

﴿ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون﴾ [آل عمران : ١٠٤]

هي للتبعيض، وذلك بقرينة الأدلة التالية.

٢. وبقوله سبحانه تعالى :

﴿وما كان المؤمنون لينفروا كافة فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين

---

[١١] أخرجه الإمام مسلم في الإيمان، باب (بيان كون النهي عن المنكر من الإيمان، وأن الإيمان يزيد وينقص، وأن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجبان)، جـ : ١، ص : ٦٩، حديث رقم ٤٩.

[١٢] أخرجه مسلم في كتاب : القسامة والمحاربين والقصاص والديات، باب (تغليظ تحريم الدماء والأعراض والأموال)، جـ : ٣، ص : ١٣٠٥ حديث رقم ١٢٧٩.

ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون﴾ [التوبة : ١٢٢]

٣. ولأن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يحتاج إلى علم وبصيرة بالشروط والأحوال، وهذا لا يتوفر في جميع المسلمين، فيكون الواجب على من توفر فيه الشرط، فإذا قام بواجب الدعوة من توفرت فيهم الشروط سقط الإثم عن الباقين.

وبعد أن عرفنا حكم القيام بالدعوة إلى الله بأنه أمر واجب على كل مسلم كل بقدر استطاعته، يأتي سؤال فيقول : هل هذا الحكم خاص لذكور المسلمين؟ أم هو عام للجنسين معا؟

نقول : إن جميع النصوص الواردة في وجوب الدعوة هي نصوص عامة ليس فيها تخصيص لجنس معين[١٣]، والقاعدة في واجبات المرأة كالقاعدة في حقوقها، فهي كالرجل إلا فيما يختلفان فيه مما هو مناط التكليف، وأساس هذه القاعدة أنها إنسان، ولها أهلية وجوب، أي : صلاحية اكتساب الحقوق ويحمل الواجبات. قال تعالى :

﴿يأيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة﴾ [النساء : ١]

فالنساء كالرجال مطالبات بتقوى الله، أي بطاعة أوامره واجتناب نواهيه[١٤].

ومن ذلك تبين لنا بأن الوجوب في القيام بالدعوة إلى الله عز وجل أمر عام لجميع المسلمين رجالا ونساء، ولكن للدعوة مجالات وميدان مختلفة، منها ما يكون مناسبا للجميع، ومنها ما يناسب

---

[١٣] العطاوي، أحمد يعقوب، *المرأة الداعية في العهد النبوي الشريف والعصر الحاضر دراسة مقارنة*، (الرياض : مكتبة الرشد، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م)، ص : ٤٣.

[١٤] زيدان، عبد الكريم، *أصول الدعوة*، الطبعة الخامسة، (مصر : دار الوفاء، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م)، ص : ١٢٦.

الرجل دون النساء، وأخرى تناسب النساء دون الرجال[١٥].

ونحن في هذا البحث سنتحدث عن دور المرأة المسلمة في عصر النبوة لتأخذ منه المسلمات المعاصرات العبرة والعظة والسير على هذا المنهج بإذن الله تعالى.

[١٥] العطاوي، أحمد يعقوب، *المرأة الداعية في العهد النبوي الشريف والعصر الحاضر دراسة مقارنة*، ص : ٤٤.

الباب الأول

المرأة الداعية في العهد المكي

الباب الأول

المرأة الداعية في العهد المكي

إن المرأة في مكة كان لها دور بارز في نشر الدعوة الإسلامية ويتجلى هذا الدور بوضوح في وقوف الزوجة مع زوجها ومساندتها له وأيضا في هجرتها إلى الحبشة وفي صبرها على التعذيب الذي لحق بها مع قيامها بتربية أولادها تربية إسلامية صحيحة داخل بيتها.

وحديثي في هذا الباب ينقسم إلي فصلين :

الفصل الأول : قيامها بالدعوة داخل بيتها.

الفصل الثاني : قيامها بالدعوة خارج بيبها.

وإليك الشرح بالتفصيل :

الفصل الأول : قيامها بالدعوة داخل بيتها.

بدأ الرسول صلى الله عليه وسلم دعوته سرا في مكة داعيا أقاربه وأصدقائه وكل من يعرفه، فآمن بعض من هؤلاء وأطلق عليهم السابقين، وكان السابقون الأولون من بين هؤلاء عدد من النسوة اللاتي قد آمن به ودخلن الإسلام، وكان يجتمع بهم في دار الأرقم بن أبي الأرقم. كان لهؤلاء المرأة دور عظيم في هذه المرحلة الأولى من مراحل الدعوة الإسلامية، ويتضح ذلك جليا فيما يلي :

أولا : مساندة الزوج وتشجيعه في تبليغ الدعوة.

فمن المعروف أن أول من آمن وصدق بنبوة ورسالة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم هي زوجته السيدة خديجة بنت خويلد رضي الله عنها[١٦].

إنه لا ينكر مسلم ولا جاحد أثر خديجة في حياة النبي صلى الله عليه وسلم قبل البعثة وبعدها، فقد ذكرت كتب السيرة إنها قد أزالت عنه كل نصب، وآنسته من كل وحشة، وهونت عليه كل مكروه، وأراحته بمالها من كل كد ونصب، ومكنته من التحنث في غار حراء الأيام والليالي، فإذا ما جاء ليتزود هيأت له زاده، وشدت أزره، وقوت من عزيمته ليعود إلى محرابه فارغ البال من شواغل الحياة، مخلصا نفسه لعبادة ربه كفته مؤنة التفكير في بناته وتربيتهن، أفسحت صدرها لابن عمه علي بن أبي طالب ليتربى في بيتها، ولينال من البر والعطف أكثر مما تعطيه أبناءها، استجابت لرغبة محمد صلى الله عليه وسلم وميوله، ففتحت بيتها مثابة للمضطرين وأمنا، فقصدته الأيامى، وشبعت منه اليتامى.[١٧]

---

[١٦] خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي. وأمها فاطمة بنت زائدة بن الأصم بن الهر بن رواحة بن حجر بن عبد معيص بن عامر بن لؤي. فأبوها يجتمع مع النبي صلى الله عليه وسلم في جده الرابع قصي بن كلاب وأمها تجتمع مع النبي صلى الله عليه وسلم في جده الثامن لؤي بن غالب بن فهر. ولدت رضي الله عنها قبل عام الفيل بخمس عشرة سنة من أوسط قريش نسبا، وأعظمها شرفا حتى إذا بلغت عرفت بالطاهرة لتركها ما كانت تفعله نساء الجاهلية.الإصابة في تمييز الصحابة ٧/٦٠٠.

[١٧] لاشين، موسى شاهين، *أزواج النبي صلى الله عليه وسلم*، الطبعة الأولى، (الرياض : مكتبة المعارف، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م)، ص : ٣٤-٣٥.

كما أنها قامت بأعمال كثيرة لتوفر لزوجها العزيز المكان الهادئ وبخاصة بعد أن لاحظت ميله للتحنث وحبه للعزلة والتأمل. وفي يوم من الأيام الخالدة عاد الرسول إلى زوجته يرجف وهو يقول :"زملوني زملوني، دثروني دثروني".فاستوضحت منه الأمر. فقال لها : يا خديجة لقد خشيت على نفسي. وقالت له الزوجة الحبيبة بملء فمها :"كلا يا ابن العم والله ما يخزيك الله أبدا أبشر واثبت فإنك تصل الرحم، وتحمل الكل، وتقرى الضيف، وتكسب المعدوم، وتصدق الحديث، وتعين على نوائب الحق، إنني لأرجو أن تكون نبي هذه الأمة". واطمأن فؤاد النبي أمام هذا التثبيت وعاودته سكينته أمام تصديق زوجته وإيمانها بما جاء به.[١٨]

ويؤكد ذلك أيضا ما ذكرته السيدة عائشة في حديث بدء الوحي ما صنعته خديجة من تقوية قلب النبي صلى الله عليه وسلم لتلقى ما أنزل الله عليه؛ فقال لها : لقد خشيت على نفسي. فقالت : كلا، والله مايخزيك الله أبدا، إنك لتصل الرحم، وتحمل الكل، وتكسب المعدوم، وتقري الضيف، وتعين على نوائب الحق.[١٩]

وقصة نزول الوحي وبدايته تتلخص في أنه ذات يوم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يمشي رأى الملك الذي يأتيه بحراء على كرسي بين السماء والأرض فعاد إلى زوجته خديجة مفزعا وهو يقول :"زملوني". فزملته (دثرته)..ثم رأته كأنه ينتفض في فراشه وقد تثاقلت أنفاسه وتفصد العرق من جبينه وكأنه يصغى لأحد يناجيه..ثم سرى عنه وقال وكأنه يستعيد ما سمع :

---

[١٨] قطب، محمد علي، *مسلمات مؤمنات*، (القاهرة : المختار الإسلامي، بدون سنة)، ص : ٢٥-٢٦.

[١٩] صحيح البخاري، كتاب : بدء الوحي، باب (كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقول الله جل ذكره : ﴿إنا أوحينا إليك كما أوحينا إلى نوح والنبيين من بعده﴾ (النساء : ١٦٣)، ١/٤، حديث رقم ٣١.

المصادر والمراجع

١. القرآن الكريم.

٢. ابن الأثير، عز الدين، أسد الغابة في معرفة الصحابة، (بيروت : دار الفكر، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩).

٣. ابن كثير، إسماعيل بن عمر، البداية والنهاية، (بيروت : دار الكتب العلمية، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م)، جـ : ٣(الجزء ٣&٤).

٤. ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، إعداد وتصنيف : يوسف خياط، (بيروت : دار لسان عرب، بدون السنة)، جـ : ١.

٥. ابن هشام، عبد الملك بن هشام، السيرة النبوية، تحقيق : طه عبد الرؤوف سعد، الطبعة الأولى، (بيروت : دار الجيل، ١٤١١هـ).

٦. أبو الحسين، مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي، (بيروت : دار إحياء التراث العربي، بدون سنة).

٧. أبو العباس، محمد علي، نساء أهل الجنة، (القاهرة : مكتبة القرآن، ١٩٨٨م).

٨. أبو النور، محمد الأحمدي، التخطط للدعوة الإسلامية وأهميته، الطبعة الأولى، (مكتبة وهبة،١٤١٢هـ/١٩٩٢م).

٩. أبو داود، سليمان بن الأشعث، سنن أبو داود، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد، (دار الفكر : بيروت، بدون سنة).

١٠. أبو عبد الله، أحمد بن حنبل، مسند الإمام أحمد بن حنبل، (مؤسسة قرطبي، بدون سنة).

١١. أبو عبد الله، محمد بن سعيد بن منيع، الطبقات الكبرى، (بيروت : دار صادر، بدون سنة).

١٢. أبو عبدالله، محمد يزيد، سنن ابن ماجه، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي، (بيروت : دار الفكر، بدون سنة).

١٣. الأصفهاني، معجم مفردات القرآن الكريم، (بيروت : دار الفكر، بدون سنة).

١٤. البخاري، أبو عبد الله، محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، تحقيق : الدكتور مصطفى ديب البغا، الطبعة الثالثة، (بيروت : دار ابن كثير، اليمامة، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م).

١٥. البيانوني، محمد أبو الفتح، المدخل إلى علم الدعوة، (بيروت : مؤسسة الرسالة، ١٤١٢هـ/١٩٩١م).

١٦. حسن، علي إبراهيم، نساء لهن في التاريخ الإسلامي نصيب، (القاهرة : مكتبة النهضة المصرية، ١٩٩١م).

١٧. الحلبي، علي بن برهان الدين، السيرة الحلبية في سيرة الأمين المأمون، (بيروت : دار المعرفة، ١٤٠٠هـ)، جـ : ٢.

١٨. الذهبي، أبو عبد الله، محمد ين أحمد بن عثمان، سير أعلام النبلاء، تحقيق : شعيب الأرناؤوط، محمد نعيم العرقسوسي، الطبعة التاسعة، (بيروت : مؤسسة الرسالة، ١٤١٣هـ).

١٩. رمضان، محمد موسى، نساء حول الرسول، الطبعة الأولى، (القاهرة : دار الإسراء، ١٤١١هـ/١٩١١).

٢٠. الزهري، محمد بن سعد بن منيع، الطبقات الكبرى، جـ : ٨.

٢١. زيدان، عبد الكريم، أصول الدعوة، الطبعة الخامسة، (مصر : دار الوفاء، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م).

٢٢. السحيباني، عبد الحميد بن عبد الرحمن، صور من سير الصحابيات، (الرياض : دار ابن خزيمة، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م).

٢٣. السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن، كفاية الطالب في خصائص الحبيب، (بيروت : دار الكتب العلمية، ١٩٨٥م)، جـ : ١.

٢٤. الشناوي، عبد العزيز، نساء الصحابة، (القاهرة : مكتبة التراث الإسلامي، ١٩٩٨م).

٢٥. الطبراني، أبو القاسم، سليمان بن أحمد بن أيوب، المعجم الكبير، الطبعة الثانية، (الموصل : مكتبة العلوم والحكم، ١٤١٤هـ/١٩٨٣م)، جـ : ٢٤.

٢٦. الطبري، أبو جعفر، محمد بن جرير، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، (بيرول : دار الفكر، ١٤٠٥هـ).

٢٧. عبد البر، يوسف بن عبد الله، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تحقيق : علي محمد البجاوي، الطبعة الأولى، (بيروت : دار الجيل، ١٤١٢هـ).

٢٨. العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر، تحقيق : علي محمد البجاوي، الطبعة الأولى، (بيروت : دار الجيل، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م).

٢٩. العطاوي، أحمد يعقوب، المرأة الداعية في العهد النبوي الشريف والعصر الحاضر دراسة مقارنة، (الرياض : مكتبة الرشد، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م).

٣٠. العك، خالد عبد الرحمن، موسوعة عظماء حول الرسول، الطبعة الأولى، (بيروت : دار النفائس، ١٤١٢هـ/١٩٩١م)، ١/٢٢٩، ١/٤٨٧.

٣١. عيد، مفيد خالد :

العلاقة بين الفقه والدعوة، الطبعة الأولى، (بيروت : دار ابن حزم، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م).

فقه الدعوة إلى الله، الطبعة الثالثة،(دار الوفاء، ١٤١٢هـ/١٩٩١م).

٣٢. الفيروزآبادي، محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، الطبعة السادسة، (بيروت : مؤسسة الرسالة، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م).

٣٣. قطب، محمد علي، مسلمات مؤمنات، (القاهرة : المختار الإسلامي، بدون سنة).

٣٤. الكتاني، عبد الحي ابن الكبير، نظام الحكومة النبوية المسمى التراتيب الإدارية، (بيروت : دار التاب العربي، بدون سنة)، جـ : ٢.

٣٥. لاشين، موسى شاهين، أزواج النبي صلى الله عليه وسلم، الطبعة الأولى، (الرياض : مكتبة المعارف، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م).

٣٦. محمود، علي عبد الحليم، المرأة المسلمة وفقه الدعوة إلى الله، الطبعة الثانية (دار الوفاء، ١٤١٢هـ/١٩٩١م).

٣٧. مشهور، مصطفى، من فقه الدعوة، (القاهرة : دار التوزيع والنشر الإسلامية السيدة زينب، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م)، جـ ١&٢.

٣٨. النسائي، أحمد بن شعيب، سنن النسائي (المجتبى من السنن)، تحقيق : عبد الفتاح أبو غدة، الطبعة الثالثة، (حلب : مكتبة المطبوعات الإسلامية، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م).